

## نحو نظام عالمي معزز للأمن الصحي Towards an enhanced global health security system

بكار فتحي\*

أستاذ محاضر أ

جامعة أحمد زبانة غليزان كلية الحقوق والعلوم السياسية

البريد الإلكتروني: fethi.bekkar@cu-relizane.dz

تاريخ الإرسال: 17-03-2021 تاريخ القبول: 27-05-2021

تاريخ النشر: .....

---

### الملخص:

لا شك أن العالم قد إستفاد من دروس بسبب أزمة فيروس كورونا عقب آثاره الصحية والإقتصادية والإجتماعية الوخيمة، لقد إتضح للعالم مدى جدية التهديدات ومدى هشاشة الأنظمة الصحية، الأمر الذي سيدفع حتما منظمة الصحة العالمية والدول إلى بلورة مناهج إستجابة عالمية منسقة ذات تعاون وتضامن مشترك لمواجهة التهديدات الصحية المستقبلية بإتباع نظام عالمي جديد للأمن الصحي ملزم التطبيق مبدأه تعزيز التأهب والإستجابة للكوارث الصحية على المستوى المحلي والوطني والإقليمي والعالمي بطرق يكون العالم فيه ذو قدرة على كشف الأزمات الصحية المستقبلية والتمكن من إدارتها بإحترافية بشكل سيسمح حتما من إنقاذ الأرواح وتفاذي توقف الإقتصاد مجددا.

**الكلمات المفتاحية:** منظمة الصحة، اللوائح الصحية، الحوكمة الصحية، الأمن الصحي.

### Abstract:

The world has learned lessons from the new corona virus crisis following its severe health, economic and social effects. It

has become clear to the world how serious the threats are and how fragile health systems are. This will inevitably lead who and countries to develop coordinated global response approaches with joint cooperation and solidarity to address future health threats through a new global health security system, whose principle is to strengthen preparedness and response to health disasters. In a way where the world is able to detect future health crises and be able to manage them professionally in a way that will inevitably save lives, avoid a new economic downturn.

**Keywords:** world health organization, international health regulations, Health governance, Health preparedness.

المؤلف المرسل: بكار فتحي\*

مقدمة:

تسبب كوفيد(19) في حالة طوارئ صحية عالمية لاتضاهيها حجما أي أزمة أخرى على مر التاريخ، لقد أدى إلى آثار كارثية مست كل دول العالم جعلت من التهديدات الصحية التي ما فتئت منظمة الصحة العالمية تحذر منها منذ عقود حقيقة ملموسة.

حاولت المنظمة بلورة نموذج توافقي لحماية الصحة العالمية أثناء إنتشار الأمراض المعدية والجوائح من خلال إقرار اللوائح الصحية الدولية سنة (2005) وتدعيمها ببرامج وإستراتيجيات قصد المواجهة من بينها إستراتيجية تعزيز الهيكل الصحي العالمي وإدارة الأزمات الصحية الدولية، وبرنامج الطوارئ الصحية وتعزيز التأهب لها، وخطط العمل الإستراتيجية لمواجهة أنفلونزا الجائحة، كما حددت المنظمة الكثير من الإجراءات لتحقيق التأهب العامل لطوارئ الصحية ولكن رغم المجهودات المبذولة والنصائح إلا أن قوة الجائحة الحالية تمكنت من

إجتياح العالم والتأثير عليه بشكل كلي، وإتضح أن العالم مازال عاجزا في مواجهة الجوائح والتصدي لمخاطرها.<sup>1</sup>

قد يرجع سبب الانتشار السريع لفيروس كورونا إلى عدم إلترام البلدان بإجراءات اللوائح الصحية الدولية بشكل كلي سواء عن قلة إمكنيات أو بسبب تماطل في ذلك أو الشك في مدى جدية التهديدات أو بسبب وجود فجوات وثغرات في نظام التأهب الدولي.

تكمّن أهمية هذه الدراسة في التعرف على النقائص المسجلة على مستوى الأنظمة والإجراءات المتخذة لحفظ الصحة العالمية وماذا يجب فعله لأمن صحي عالمي مستدام.

ويبقى هدف الدراسة السعي إلتبيان الحلول التي يجب الأخذ بها من أجل تحسين إجراءات التأهب والإستجابة للطوارئ الصحية وماذا يجب فعله لحوكمة صحية عالمية.

الإشكالية: ما مدى فعالية ميكانيزمات حفظ الصحة العالمية في التصدي للآزمات الصحية؟

من أجل دراسة الإشكالية تم توظيف المنهج الوصفي قصدت تبعا لظاهرة المدروسة بالإستناد إلى معلومات تتعلق به افي أبعادها المختلفة وتطوراتها.

تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة مباحث: خصص الأول منها للوضعية الوبائية العالمية، وخصص المبحث الثاني لدور منظمة الصحة في حفظ

---

<sup>1</sup>- منظمة الصحة العالمية، عمل المنظمة في مجال الطوارئ الصحية، تعزيز تأهب المنظمة وإستجابتها للطوارئ على الصعيد العالمي، المجلس التنفيذي، الدورة 148، 16 يناير 2021، ص 1.

الصحة، بينما خصص الثالث لفجوات أنظمة حماية الصحة الدولية والإجراءات الواجب إتخاذها الحوكمة صحية عالمية.

### المبحث الأول: الوضعية الوبائية العالمية

#### المطلب الأول: تاريخ الأوبئة العالمية

عرف العالم منذ الأزل سلسلة من الأمراض فتكت بملايين الأشخاص، إختلفت من حيث نوعها ومسبباتها ومن حيث مدى إنتشارها ومدى الدمار الذي خلفته ورائها.

لقد عرفت البشرية قبل فيروس كوفيد(19) الكثير من الأوبئة والأمراض المعدية حصدت مئات الملايين من الأشخاص عبر التاريخ منها الطاعون والجذري والكوليرا والحمى الصفراء وأنفلونزا الإسبانية ووباء الحمى الآسيوية والإيبولا ومرض الإيدز الذي أدى بحياة (36) مليون شخص إلى حد الآن<sup>1</sup>، إضافة إلى السارس ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية والسل وفيروس زيكا في أمريكا الوسطى والجنوبية الذي أصاب النساء الحوامل مسببا تشوهات خلقية على المواليد الجدد والذي إن تشرفي(75) بلد ومنطقة حول العالم<sup>2</sup> بداية من البرازيل الذي كان أول بلديوكندسراية الفيروس على أراضييه.<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup> - خلف العقلة، جائحة كورونا كوفيد19 وتداعياتها على أهداف التنمية المستدامة 2030، نشرة ألكسو العلمية، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، العدد الثاني، ص ص13-15.

<sup>2</sup> - world health organization, **who response in server, large-scale emergencies**, seventieth world health assembly, report by the director-general, a70/9, 2017, p9.

<sup>3</sup> - world health organization, **who response in server, large-scale emergencies**, sixty-ninth world health assembly, report by the director-general, a69/26, 2016, p15.

والأمر لم يتوقف عند هذا الحد، ففي الخمسين سنة الماضية تم تسجيل عدة أمراض على مستوى القارات الخمس منها القديمة ومنها المستجدة ومنها المفتعلة<sup>1</sup>. وأفادت تقارير بظهور (300) مرض معد جديد بين سنتي (1940- 2004م) بسبب طفرات وراثية ومؤثرات بشرية وحيوانية، ولا تزال منظمة الصحة تسجل حالات مرضية على مستوى العالميين عامي (2011 و2018م) تم تتبع (1483) حدث وبائي في (172) بلد<sup>2</sup>.

وطبعا آخر مرض هو الكورونا الذي يصيب الجهاز التنفسي للمرضى المصابين بالتهاب رئوي<sup>3</sup> تم تصنيفه كجائحة في مارس (2020) من قبل منظمة الصحة العالمية<sup>4</sup>.

إذن مر على العالم قرون وهو يتعرض للأوبئة ومازال عدد منها يودي بحياة الملايين ولكن بشكل سريع بسبب العولمة وتزايد الترابط من خلال السفر والتجارة والنقل.

---

<sup>1</sup>-المجلس العالمي لرصد التأهب،عالم معرض للمخاطر، التقرير السنوي عن التأهب العالمي للطوارئ الصحية، سبتمبر 2019، جنيف، ص 12.

<sup>2</sup>-الأمم المتحدة، الجمعية العامة، حماية البشرية من الأزمات الصحية في المستقبل، تقرير الفريق الرفيع المستوى المعني بالاستجابة العالمية للأزمات الصحية، 9 فبراير 2016، ص ص15- 39.

<sup>3</sup>- دليل الوقاية من فيروس كورونا المستجد، المستقبل الرقمي، 2020، ص 10.

<sup>4</sup>- منظمة الهجرة الدولية، خطة المنظمة الدولية للهجرة الإستراتيجية الإقليمية للتأهب والاستجابة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لجائحة كوفيد19، IOM، 2020، ص 3.

## المطلب الثاني: آثار الأوبئة والجوائح على البشرية

للأمراض المعدية والأوبئة والجوائح آثار كارثية على الصحة البشرية وكذا على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية فهايتلحق الأذى بسبل عيش الناس وتعطل سلاسل الإمداد العالمية<sup>1</sup> ويمتد أثرها إلى الإستقرار في العالم وبالأخص في أضعف مناطقها.<sup>2</sup>

لقد أدى فيروس سارس إلى خسارة (40) مليار دولار، وتسبب فيروس إيبولا في خسارة بلغت (53) مليار دولار وعطل كل من السياحة والتجارة وتسبب ظهوره في قلق دولي<sup>3</sup>، أما بالنسبة لجائحة كورونا قد تكلف العالم تريليونات دولار<sup>4</sup>.

شكلت جائحة كورونا تهديدا للحياة وسبل كسب العيش والإقتصادات بالكامل، لقد وضعت العالم أمام تحدي غير مسبوق لمواجهة الاختلالات في مجال الصحة والإقتصاد، لقد فرضت تحديات على النظم الصحية والاجتماعية والاقتصادية وفرضت بسببها عمليات إغلاقاً ركت شركات وأنظمة تقديم الخدمات والقطاع العائلي وسجل إنخفاض الأيدي

---

<sup>1</sup> -جمعية الصحة العالمية 73، تعزيز التأهب للطوارئ الصحية الدولية 2005،

نوفمبر 2020، ص 2

<sup>2</sup> -المؤتمر الدولي 33 للصليب الأحمر والهلال الأحمر، قوة الإنسانية، حان الوقت للتصدي معا للأوبئة والجوائح، ديسمبر 2019، جنيف، IC/19/R333، ص 2.

<sup>3</sup> -الأمم المتحدة، الجمعية العامة 71، الصحة العالمية والسياسة الخارجية، تقرير المديرية منظمة الصحة عن الدروس المستفادة في مجال الإستجابة لحالات الطوارئ الصحية العامة وإدارة الأزمات الدولية السابقة ذات العواقب الصحية، 4 نوفمبر 2016، A/71/601، ص 3.

<sup>4</sup> -المجلس العالمي لرصد التأهب، عالم معرض للمخاطر، مرجع سابق، ص 13.

العاملة ونقص في السلع وإنخفاض في الإنتاجية وصدمة في العرض والطلب.<sup>1</sup>

من جهة أخرى وضعت جائحة فيروس كورونا السياسيين وقادة الدول والحكومات أمام تحديات جمة على عدة مستويات، كان عليهم السيطرة على إنتشار الفيروس ومراقبة قدرة قطاع الرعاية الصحية ودعم مجتمعاتهم من خلال تقديم الخدمات بطريقة غير معهودت ودعم الأعمال المحلية والمواطنين الذين يواجهون خطر فقدان وظائفهم في ظل إنعدام الأمان المالي وإنخفاض الإيرادات الحكومية والصعوبات الاقتصادية.<sup>2</sup>

### المبحث الثاني: دور منظمة الصحة العالمية في حفظ الصحة

#### المطلب الأول: صلاحيات منظمة الصحة العالمية

أنشأت منظمة الصحة العالمية سنة (1948م) بهدف تبليغ جميع الشعوب أرفع مستوى صحي ممكن، وهي تتكون من مجموع أجهزة : جمعية الصحة، المجلس التنفيذي والأمانة العامة، تتألف جمعية الصحة ممن مندوبين يمثلون الدول الأعضاء ويتكون المجلس التنفيذي من (34) عضو يعمل كجهاز تنفيذي لجمعية الصحة ويقدم المشورة إلى جمعية الصحة.<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup>-مجموعة البنك الدولي، حماية الإنسان والاقتصاد، إستجابات متكاملة على الصعيد السياسات لجهود مكافحة فيروس كورونا المستجد كوفيد19، 2020 ، ص ص10-14.

<sup>2</sup>-كوين بوستينز، دليل العملي للسياسيين للتعامل مع جائحة فايروس كورونا المستجد كوفيد 19، خطة التعامل مع الأزمة، المعهد الديمقراطي الوطني NDI ، أبريل 2020، ص 2.

<sup>3</sup>-منظمة الصحة العالمية، الوثائق الأساسية، الطبعة 49، 2020، ص ص2-46.

من بين مهام المنظمة أنها تعمل كسلطة توجيه وتنسيق في ميدان العمل الصحي الدولي وتسعى لإقامة التعاون الفعال ومساعدة الحكومات في تعزيز الخدمات الصحية.

ومن بين مهامها كذلك تقديم الخدمات والتسهيلات الصحية، وتشجع الجهود الرامية إلى إستئصال الأمراض الوبائية والمستوطنة وغيرها وتشجع البحوث وتوجهها وتقوم كذلك بإقتراحاتفاقيات وأنظمة وتوصيات حول الشؤون الصحية الدولية، من مسؤولياتها كذلك تنسيق الترصد وتقييم الأخطار ونشر المعلومات عن الصحة وتدعيم البلدان في تقييم البنى والموارد الصحية وتقوية القدرات الجوهرية في الترصد والاستجابة والتطوير والمشاورة في إجراءات الترصد والوقاية في إطار اللوائح الصحية الدولية.<sup>1</sup>

**المطلب الثاني: مجهودات منظمة الصحة في الإرتقاء بالصحة العالمية**  
قامت منظمة الصحة بمجهودات في حماية الصحة من خلال تجسيد هياكل وبرامج منها:

### 1- إقرار اللوائح الصحية الدولية:

لقد حاول المجتمع الدولي تعزيز تعاونه في مجال مكافحة الأمراض المعدية وكانت البداية سنة (1851م) في مؤتمر صحي دولي عقد في باريس للإتفاق على مجموعة تدابير قصد الوقاية من الكوليرا وتم إعتقاد مجموعة من الأنظمة الصحية سنة (1892م) قصد الإبلاغ عنها واشترطت تدابير وقائية مثل الحجز وتم تنقيح هذه اللوائح سنة (1969م) وغير إسمها إلى اللوائح الصحية الدولية ، حملت في طياتها توسيع نطاقها من مجموعة مغلقة من الأمراض إلى مفتوحة تشمل

---

<sup>1</sup> - منظمة الصحة العالمية، إطار الاستجابة للطوارئ، 2013 ، ص 10.

كل الأحداث المتعلقة بالصحة قصد حماية البلدان إلى جانب إقرارها بحاجة الدول إلى تحسين قدراتها على مراقبة الأوبئة ورصدها بفعالية.<sup>1</sup> في سنة (2003م) وبعد ظهور المتلازمة التنفسية الحادة تم إنشاء فريق عمل حكومي دولي من أجل إستعراض مسودة التنقيح وتم إقرارها من قبل الجمعية العامة في سنة (2005) بموجب جمعية الصحة العامة في دورتها 58 وبدأ نفاذها في (2007).

اللوائح الصحية الدولية (2005) هي صك قانوني دولي ملزم ل(196) بلد هدفها مساعدة المجتمع الدولي على الوقاية والإستجابة للأخطار الحادة المؤثرة على الصحة العمومية العابرة للحدود والمهددة لحياة الناسو تشمل على مايلي:

أ- إعتاد كل الأمراض التي تلحق أو يمكن أن تلحق ضررا بالغا بصحة الإنسانمع مواكبة تطور الأمراض والعوامل المؤثرة في ظهورها وانتقالها.

ب- إلزام الدول بإكتساب حد أدنى من قدرات أساسية في مجال الصحة العمومية.

ت- لمنظمة الصحة دور هام في مجال الإنذار بحدوث الفاشيات على نطاق العالموالإستجابة لأحداث الصحة العمومية وفق للولاية المسندة لها.

ث- إلزام بإخطار المنظمة بأحداث قد تشكل طارئة صحية عمومية تثير قلقا دوليا.

---

<sup>1</sup>-الأمم المتحدة، الجمعية العامة، حماية البشرية من الأزمات الصحية في المستقبل، مرجع سابق، ص ص45-63.

ح- إعتقاد إجراءات وجود طارئة صحية عمومية وإصدار التوصيات بعد المشاورة.

خ- حماية حقوق الإنسان الخاصة بالأفراد والمسافرين.

ج- إنشاء مراكز إتصال وطنية معنية باللوائح الصحية الدولية ونقاط الإتصال التابعة للمنظمة الصحة العالمية من أجل الرسائل العاجلة بين الدول والمنظمة.

إذن اللوائح الصحية الدولية تحدد حقوق والتزامات البلدان الأعضاء بشأن الإبلاغ عن أحداث الصحة العامة وتضع عدد من الإجراءات الواجب على المنظمة إتباعها في عملها لدعم أمن الصحة على مستوى العالم، والهدف منها الحيلولة دون إنتشار المرض على الصعيد الدولي والحماية منه ومكافحته ومواجهته بإتخاذ تدابير على نحو يتناسب مع المخاطر المحتملة.

من بين الإجراءات المنصوص عليها في اللوائح الصحية الدولية:

- **الترصد:** تقوم كل دولة بإكتساب وتعزيز وصون القدرة على الكشف الأحداث الصحية وتقييمها والإخطار بها والتبليغ عنها فوراً، وتتولى منظمة الصحة العالمية في إطار أنشطة الترصد والتتبع جمع المعلومات عن الأحداث وتقييم إحتمال تسببها في إنتشار المرض على الصعيد الدولي وإمكان التدخل في حركة المرور بين الدول.<sup>1</sup>

- **الإخطار:** في حالة وجود طارئة صحية تخطر الدول منظمة الصحة العالمية عن طريق مركز الإتصال الوطني المعني باللوائح الصحية في 24 ساعة.

---

<sup>1</sup> world health organisation, international health regulations 2005, 2002, edition, 2008. P P.3-11

- **التشاور:**يجوز للدولة العضو في حالة وقوع حدث والتي لا تتوفر على معلومات أن تتشاور مع المنظمة بشأن التدابير الصحية اللازمة.
- **التحقق:**للمنظمة طلب التحقق من الدولة في التقارير الواردة من مصادر أخرى.
- **تحديد وجود طارئة صحية عمومية:**يتولى المدير العام للمنظمة تحديد ما إذا كان الحدث يشكل طارئة صحية وفقاً للمعايير.
- **الإستجابة الصحية العمومية:** تعمل الدول من أجل إكتساب وتعزيز قدراتها على الإستجابة بسرعة وكفاءة للمخاطر المحتملة على الصحة والطوارئ بتعاون مع المنظمة.
- **التوصيات المتعلقة بالأشخاص والأمتعة والحاويات ووسائل النقل والبضائع والطرود:** تضمنت اللوائح تدابير محددة يتعين إتخاذها في الموانئ والمطارات والمعايير الحدودية للحد من إنتشار الأخطار الصحية.<sup>1</sup>
- **تنفيذ التدابير الصحية:** يبدأ على الفور تنفيذ تدابير الصحة المتخذة عملاً باللوائح وتستكمل من دون إبطاء وتطبيق على نحو شفاف ودون تمييز.
- **لجنة الطوارئ:** يختارهم المدير العام من بين أعضاء قائمة الخبراء للمشورة في تحديد ما إذا كان وقوع حدث يشكل طارئة صحية أو إنهاؤها.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> - منظمة الصحة العالمية والمكتب العمل الدولي، **السلامة والصحة المهنيان في حالات الطوارئ الصحية العمومية**، دليل لحماية العاملين الصحيين والمستجيبين، ترجمة المعهد العربي للصحة والسلامة المهنية، دمشق 2020، ص 153.

2-world health organization, **international health regulations 2005**, ibid. PP 40-12.

## 2-برنامج الطوارئ الصحية لمنظمة الصحة العالمية:

إزدادت المخاطر على الصحة العامة نتيجة العولمة والسفر وإزدهار التجارة الدولية التي سهلت إنتقال عدوى الأمراض<sup>1</sup>، الأمر الذي إستدعى تبني هيكل ذو برنامج قصد الإستجابة للطوارئ الصحية مهمته إنقاص الخطر وزيادة قدرات إستعداد البلدان الأعضاء.

لبرنامج الطوارئ الصحية هيكل مشترك موحد لحالات الطوارئ عبر مكاتب قطرية ومكاتب إقليمية والمقر الرئيسي لمنظمة الصحة مع قوى عاملة واحدة وخط واحد للمسائلة ومجموعة واحدة من العمليات والأنظمة والمعايير هدفه تلقي المعلومات وتنسيق العمليات لمواجهة الطوارئ الصحية.

ويشجع البرنامج العمل الجماعي وهو يمتلك القواعد والعمليات ومقاييس الأداء وميزانية واحدة، يترأسه مدير تنفيذي له مسؤولية الإشراف التقني، ويقوم المديرون الإقليميون بتوفير القيادة في الميدان بتطبيق المعايير وإنفاذها وإدارة العلاقات وإدارة الأنشطة ضمن فريق إدارة عالمي. ويتكفل ممثلوا المنظمة ومكاتبها القطرية بمسؤوليات فيما يخص تنفيذ وتسهيل الأنشطة وضمان الإستعداد التنظيمي للطوارئ في بداية وقوعها.

أما عن عمله، يقوم المدير التنفيذي بعد حصوله على المعلومات وتقدير المخاطر بعرضها على المدير العام في غضون (24) ساعة لإتخاذ قرارات بشأن التصنيف بعد التشاور، بعدها يشرع في إجراء تقدير واقعي في غضون ثلاث أيام عند الإخطار بوجود عوامل مسببة للمرض، يرى المدير العام بعدها إن كان من المناسب تقدير خطرها

---

<sup>1</sup> - منظمة الصحة العالمية ، إطار الاستجابة للطوارئ ، 2013 ، ص 9.

ويتم النقيّم مع وكالات ذات الخبرة مع تقدير كذلك إمكانات الدول صاحبة الشأن ثم يجري تقاسم التقديرات مع الدول الأعضاء من خلال مراكز الإتصال الوطنية ومع اللجنة الدائمة للأمم المتحدة والمشاركة بين الوكالات واللجنة الإستشارية التابعة للمنظمة.<sup>1</sup>

إذن يدير برنامج المنظمة للطوارئ الصحية نظاما عالميا للترصد القائم على الأحداث وقد كشف عن مايقدر بنحو (7500) إلى (8000) إشارة شهرية بشأن الأخطار المحدقة بالصحة العمومية في (2019) وتعمل المنظمة على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع على تحديد هذه الإشارات وتحديد جميع الأحداث الصحية والطوارئ المحتملة.<sup>2</sup>

منذ إنشاء برنامج الطوارئ الصحية للمنظمة سنة (2016م) وإلى غاية (2020م) تم تعزيز القدرات على جميع المستويات ولاسيما في مجالي التأهب القطري وتنفيذ اللوائح الصحية الدولية، وتم شغل أكثر من (70%) من الوظائف الحساسة في برنامج الطوارئ و(76%) من الوظائف الحساسة على المستوى القطري و(67%) على المستوى الإقليمي غير أن نسبة كبيرة من الوظائف مؤقتة بحيث يصعب اجتذاب الموظفين رفيعي الأداء إلى العديد من مراكز العمل الشاقة ولا تزال هناك

---

<sup>1</sup>—World health organisation, reforme of who's work in health emergency management, who health emergencies programme, sixty-ninth world health assembly, A69/30, 5 mai 2016, p4.

<sup>2</sup>—منظمة الصحة العالمية، جمعية الصحة العالمية 73، طوارئ الصحة العمومية:

التأهب لمواجهة وإلستجابة لها، عمل المنظمة في مجال الطوارئ الصحية، 12 يونيو 2020، A73/11، ص 12.

تحديات مستمرة تخص ضمان إستدامة التمويل والإحتفاظ بالحد الأدنى من القدرات المطلوبة في جميع المكاتب.<sup>1</sup>

### 3-المجلس العالمي لرصد التأهب:

تم إنشاء المجلس العالمي لرصد التأهب بتعاون بين منظمة الصحة العالمية ومجموعة البنك الدولي، من أهدافه تقييم قدرة العالم على حماية نفسه من الطوارئ الصحية، والوقوف على الفجوات الخطيرة الكائنة في التأهب ومن بين ماسعاليه المجلس إستكشاف وتحديد الإحتياجات والإجراءات اللازمة لتسريع وتيرة التأهب للطوارئ الصحية والبحث في قدرات التأهب القطرية والتطوير والتمويل وتعزيز المشاركة والثقة على الصعيد المجتمعي، وإحدى أولويات المجلس وضع إطار رصد لتتبع التقدم في الإجراءات والالتزامات السياسية الوطنية والعالمية. دعا المجلس إلى تنفيذ أنشطة التأهب مع القادة ومتخذي القرار على الصعيدين الوطني والدولي وحث على إتخاذ إجراءات سياسية للتأهب للطوارئ والتخفيف من آثارها بوصفها هيئة مستقلة للرصد والدعوة مؤكدا على جملة من الإجراءات التي يتعين على القادة تنفيذها تأهبا لمواجهة التهديدات الملحة.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup>-منظمة الصحة العالمية، المجلس التنفيذي، الدورة الإستثنائية بشأن الإستجابة لجائحة كوفيد19، معلومات محدثة عن تنفيذ القرار ج ص ع 73-1، تقرير المدير العام، 23 سبتمبر 2020، EBSS/5/2، ص3.

<sup>2</sup>-المجلس العالمي لرصد التأهب، عالم معرض للمخاطر، مرجع سابق، ص ص 2-4.

#### 4-برنامج أنفلونزا العالمي:

التهديد بالجائحة مسألة مشتركة والإجراءات الرامية إلى الحيلولة دون قيامها أو التخفيف من عواقبها مسؤولية جميع الفواعل بدون إستثناء، ولا بد من خطة قصد التحضير للتصدي لحالة الطوارئ تتضمن تعزيز قدرة العالم بصفة جماعية على حماية نفسه من الأمراض مع ضرورة إتخاذ الإجراءات المحسوبة في حالة الطوارئ، البرنامج تم تفعيله سنة (2007) بإعداد خطة عمل إستراتيجية لمنظمة الصحة العالمية لمواجهة أنفلونزا الجائحة وتم الخروج بنتائج:

- تحسين إجراءات الكشف وعمليات التحري والتبليغ عن حالات الإصابة والتأكد من قدرة البلدان المتضررة على كشف الحالات وتدبيرها بسرعة وإملاك منظمة الصحة والمجتمع الدولي للبيانات والعينات اللازمة لتقدير المخاطر بدقة مع القدرة على التشخيص.
- تعزيز وتحسين نظام الإنذار المبكر لإحتواء أي فيروس جائح مستجد وتعزيز التأهب للتصدي له.
- بناء القدرات لمواجهة الجوائح والتأكد من إعداد جميع البلدان لخطط التصدي.
- إتخاذ تدابير للتخفيف من المرضى والوفيات والإضطراب الإجتماعي والإقتصادي<sup>1</sup>.

فيما يخص الجوائح الناتجة عن الأمراض التنفسية والتيتنقل بسرعة كبيرة عن طريق البنى التحتية كالنقل أعدت منظمة الصحة العالمية مخططاً أولياً للبحث والتطوير لمساعدة المنظمات على تحديد

---

<sup>1</sup> - منظمة الصحة العالمية، خطة العمل الإستراتيجية لمنظمة الصحة العالمية لمواجهة أنفلونزا الجائحة، 2007، ص 8.

الإحتياجات البحثية والتعاون مع الشركاء القطريين في التخطيط لدراسات تتناول التنفيذ أثناء إنتشار الأوبئة، وتوسعت الشبكة العالمية لترصد أنفلونزا والإستجابة لها في (115) بلد مع إنشاء (151) مخبر، وإعتمدت الدول الأعضاء في المنظمة الإطار الخاص بالتأهب لأنفلونزا الجائحة.

إذن لمواجهة الطوارئ الصحية وجب إعداد خطط منسقة ومتعددة القطاعات وبمساعدة كل المجتمع وأصحاب المصلحة للتأهب والإستجابة من قبل كل دول، وتندرج في هذه الخطة فكرة عامة عن البلد والصحة والنظم وآليات التنسيق في القطاع الصحي والقطاعات الأخرى والتشريعات وطرق الكشف والتقييم السريع للمخاطر والتصنيف، وقبل ذلك سلطة واضحة محددة المهام، مع تحديد الأدوار والمسؤوليات والتنسيق مع تقييم المخاطر وحصر المواد وتخصيص الموارد البشرية والمادية.<sup>1</sup>

### المبحث الثالث: فجوات أنظمة حماية الصحة الدولية

#### المطلب الأول: أوجه القصور في النظام الصحي العالمي:

هناك خطورة شديدة للجوائح فغالبا ما لا تقدر حق قدرها، لقد أشارت تقارير منظمة الصحة أن ما يبذل من جهود غير كافي والتوصيات لاتؤخذ بجد بعد مرور الجوائح.

1- هناك دول تتعدم فيها الخدمات الصحية الأساسية والمياه النظيفة وهذا سبب لتفاقم الأمراض المعدية، فالعديد من البلدان تعاني من محدودية الخدمات والهياكل الصحية الأساسية مما يفاقم تحديات الإستجابة لحالات

---

<sup>1</sup> -منظمة الصحة العالمية، برنامج أنفلونزا العالمي، قائمة مرجعية لمخاطر انفلونزا الجائحة وإدارة أثرها، بناء القدرة للإستجابة للجوائح، 2018، ص ص 2- 5.

الطوارئ<sup>1</sup>، ويبقى التفاوت بين البلدان في مسألة الصحة ومكافحة الأمراض ولاسيما الأمراض السارية خطر على الجميع.

2- وجود قصور على عدة مستويات على الصعيد الدولي والإقليمي والوطني، وهناك عجز في التأهب لمواجهة الجوائح والأمراض المعدية والتنبؤ بها والوقاية والتعافي منها ولذلك وجب إنتهاج طريق موحد عن طريق التنسيق الجماعي قصد تحقيق الأمن الصحي العالمي وتفاذي آثار الجوائح في المستقبل.<sup>2</sup>

3- نقص في التخطيط للتأهب لأي جائحة ناجمة عن أحد الممرضات التنفسية.

4- ضعف نظم الترصد والإنذار من أجل الكشف المبكر عن التهديدات ومحدودية القدرات التشخيصية المختبرية وغياب إستراتيجيات وطنية متماسكة للوقاية من الأمراض.<sup>3</sup>

5- تم رصد ضعف في الإمتثال للوائح الدولية الصحية وكذا آلية رصد الإمتثال لها وهذا في حد ذاته ثغرة في المنظومة الدولية للتصدي للأزمات الصحية.

---

<sup>1</sup>- الأمم المتحدة، الصحة العالمية والسياسة الخارجية، الجمعية العامة، الدورة 67، 2021، ص 16.

<sup>2</sup>- منظمة الصحة العالمية، عمل المنظمة في مجال الطوارئ الصحية، مرجع سابق، ص 1.

<sup>3</sup>- منظمة الصحة العالمية، حماية الناس من آثار الطوارئ الصحية، المكتب الاقليمي للشرق المتوسط، الدورة 65، أكتوبر 2018، EM/RC65/5، ص 6.

6-عدم كفاية الدور القيادي المحلي<sup>1</sup> وغياب إرادة سياسية على جميع الأصعدة مما تسبب في عرقلة التأهب ومعظم البلدان لا تتركس كامل طاقاتها ومواردها في مواجهة الأمراض.

7-عدم تعيين قائد وطني محدد للتأهب للجائحة والإستجابة في الكثير من الأحيان إلى بعد بدء الأزمة، مع عدم إتساع نطاق آليات التنسيق القطرية الخاصة بالتأهب للطوارئ الصحية بقدر كاف، إلى غاية سبتمبر(2020) فقط (59) بلد أنجز خطة عمل وطنية للأمن الصحي وعين منسقا وطنيا رفيع لتنفيذ تدابير التأهب الوطنية.

8-أنظمة كثيرة متأخرة في قدرتها على حشد الموارد وطنيا ودوليا، وتفتقر العديد من البلدان لمنهج منتظم قصد تعبئة الموارد وحشد القدرات اللازمة للنشر الفوري وتلبية الإحتياجات المفاجئة بما يتماشى مع إحتياجاتها من الإستجابة الطارئة<sup>2</sup>.

9-هناك هشاشة في النظم داخل البلدان وفيما بينها من حيث بلورة إستجابة عالمية منسقة لمواجهة التهديدات المشتركة التي تستدعي تنسيق شفاف ومرن.<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup>-خلف العقلة،جائحة كورونا كوفيد19 وتداعياتها على أهداف التنمية المستدامة 2030،مرجع سابق،ص ص 23-24.

<sup>2</sup>-المجلس العالمي لرصد التأهب،عالم معرض للمخاطر،مرجع سابق، ص ص 8-38.

<sup>3</sup>-الأمم المتحدة، جهود منظومة الأمم المتحدة في التصدي الشامل لجائحة كوفيد 19، إنقاذ الأرواح، حماية المجتمعات، التعافي بشكل أفضل، موجز تنفيذي،- 11438CA20 ، ص 1.

10-وجود نقص في آليات إشراك المجتمعات المحلية في تدابير التأهب والتصدي للأزمات، هذه الأخيرة التي تقتضي إتباع نهج تشاركي في المجتمعات بأكملها والحكومات برمتها والعالم قاطبة بنهج مبني على التعاطف والتضامن.<sup>1</sup>

11-الحفاظ على الصحة يقتضي أموالا تستعمل في حشد الموارد البشرية والمادية قصد تسيير إجراءات التأهب والكشف والتصدي للأمراض والجوائح ومعالجتها، لقد كشفت جائحة كوفيد (19) عن عدم ملائمة التمويل ونقصه وعجز أنظمتها المتاحة للكشف والاستجابة لحالات الطوارئ الصحية، ولو كان هناك قدر من الأموال المرنة بشكل مبكر كان من المحتمل تخفيف وطأة العواقب الصحية وتقليل التكاليف الناشئة عن الوباء.<sup>2</sup>

12-نقص في تبادل البيانات وقلة في المعلومات.

13-لا تزال القدرة العالمية على إنتاج اللقاحات لتلبية الاحتياجات أثناء وقوع الجوائح والملاحظ أن هناك نقص في الاستثمار فيها.<sup>3</sup>

14-نقص في منهجية البحث وتطوير تدابير مكافحة الأدوية وتطوير اللقاحات.

**المطلب الثاني: الإجراءات الواجب إتخاذها لحوكمة صحية عالمية**

---

<sup>1</sup>-الأمم المتحدة، جهود منظومة الأمم المتحدة في التصدي الشامل لجائحة كوفيد، مرجع سابق، ص 1

<sup>2</sup>-المجلس العالمي لرصد التأهب، عالم تسوده الفوضى، منظمة الصحة، 2020، جنيف، ص 4.

<sup>3</sup>- world health organization, **Pandemic influenza preparedness: sharing of influenza viruses and access to vaccines and other benefits**, sixty-ninth world health assembly, report by the director-general, a69/22, 2016, p3.

إن الأزمة الصحية الحالية بينت ضرورة إدخال تحسينات قصد تعزيز قدرة الدول والمنظمة في الوفاء بالتزاماتها بموجب اللوائح الصحية الدولية للوقاية من الطوارئ والكشف عنها والاستجابة لها، لقد آن الأوان لإقتراح وإدخال تعديلات لتعزيز قدرات المنظمة في مجال التخطيط للطوارئ الصحية وتعزيز الاستجابة للجائحات من خلال قيادة نظام متعدد كأساس للتنسيق والتأهب ولضمان إتخاذ إجراءات بالتضامن<sup>1</sup>، وإذا لم يتم العمل من أجل تعزيز قدرات البلدان في مجال الصحة العامة وتمكين المنظمة في مجال التصدي فإن الأزمة الصحية القادمة قد تسبب قدرا أكبر من الدمار.<sup>2</sup>

#### 1- تدعيم الدور القيادي لمنظمة الصحة العالمية:

للمنظمة دور بوصفها الهيئة التي تتولى توجيه الأعمال المطلع بها على الصعيد الدولي في مجال الصحة وتنسيقها وفقا لدستورها<sup>3</sup> وهي تعتبر وكالة الأمم المتحدة المتخصصة في مجال الصحة المكلفة بدعم تنفيذ اللوائح الصحية الدولية (2005) ولكونها قائدة مجموعة الصحة في الاستجابة الدولية لحالات تفشي الأمراض وحالات الطوارئ ذات العواقب الصحية، ومن المسؤوليات الأساسية والتاريخية لمنظمة الصحة العالمية إدارة النظام العالمي للمكافحة إنتشار الأمراض على الصعيد الدولي.<sup>4</sup>

---

<sup>1</sup>-منظمة الصحة العالمية، عمل المنظمة في مجال الطوارئ الصحية، مرجع سابق، ص 1.

<sup>2</sup>-الأمم المتحدة، تعزيز الهيكل الصحي العالمي، مرجع سابق، ص 14.

<sup>3</sup>-منظمة الصحة العالمية، إطار الاستجابة للطوارئ، 2013، ص 10.

<sup>4</sup>-world health organisation, international health regulations 2005, ibid, P. 1

لا بد للصحة العالمية من قيادة موحدة تكون لها موارد وتتولى تحديد الأولويات وتسهر على تنفيذها، ومنظمة الصحة هي المنظمة الوحيدة ذات الخبرة المناسبة والقدرات التقنية للإطلاع بهذه المسؤولية، ولكن يجب عليها أن تبادر بتعزيز دورها القيادي على المستوى الدولي وتنشئ قدرة تشغيلية موحدة وفعالة<sup>1</sup>. وهي تحتاج إلى إعادة تحديد موقعها بوصفها منظمة عملياتية وتوضيح التسلسل الإداري فيها وتكييف عملياتها التشغيلية لكي تستطيع أداء دورها بفعالية أكبر، وعليها العمل بطريقة مستقلة وحيادية وألا تخضع لأي ضغوط سياسية يمكن أن تؤثر في شفافية النهج الذي تتبعه.<sup>2</sup>

والمنظمة تحتاج إلى إصلاحات لأنها مثقلة بالالتزامات في مقابل قدرات منعدمة وينبغي للمنظمات الإقليمية تطوير وتعزيز القدرات الدائمة للوقاية من الأزمات الصحية. ولا بد من اعتماد نموذجاً جديد مستدام لدعم دور المنظمة القيادي في التأهب والاستجابة.<sup>3</sup>

---

<sup>1</sup>- الأمم المتحدة، حماية البشرية من الأزمات الصحية في المستقبل، مرجع سابق، ص ص 18- 78.

<sup>2</sup>- الأمم المتحدة، الجمعية العامة، تعزيز إدارة الأزمات الصحية الدولية، الدورة 70، الصحة العالمية والسياسة الخارجية، فبراير 2016، ص 4.

<sup>3</sup>- منظمة الصحة العالمية، عمل المنظمة في مجال الطوارئ الصحية، مرجع سابق، ص 5.

ومن ناحية أخرى وفي إطار برنامج الطوارئ الصحية الجديد يجب على المنظمة إصلاح قدراتها المتعلقة بحالات الطوارئ وتبعا لذلك لا بد لها من قدرة تشغيلية كافية لقيادة ودعم للتأهب للطوارئ والاستجابة لها.<sup>1</sup>

**2- حوكمة صحية عالمية متينة لإطار التأهب للطوارئ الصحية:**

يقصد بحوكمة الصحة العالمية استخدام لكل من المؤسسات والقواعد والعمليات الرسمية وغير الرسمية من قبل الدول والمنظمات الحكومية والفواعل غير الدولانية بغية التعامل مع التحديات الصحية التي تتطلب عملا جماعيا عابرا للحدود بهدف الفعالية، وبما أن التحديات في مجال الصحة العالمية تتطلب مزيدا من الجهود المتضافرة والمستمرة للنهوض ببيئة سياسية عالمية تدعمها<sup>2</sup> وجب تبني حوكمة صحية عالمية ذات التزام واضح إتجاه التعددية وإتجاه منظمة الصحة العالمية والنظام المتعدد الأطراف بشكل يتضمن وظائفها الأساسية كالتعريف بالقيم المشتركة ووضع معايير وأطر تنظيمية وتحديد الأولويات وحشد الموارد وتنسيقها وتعزيز البحوث، وتتطلب الحوكمة العالمية تخلي الحكومات عن جوانب من سيادتها بتفويض إختصاصات وصلاحيات معينة إلى هيئة دولية مثل منظمة الصحة<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup>- الأمم المتحدة، الجمعية العامة، الدروس المستفادة في مجال الإستجابة لحالات الطوارئ الصحية العامة وإدارة الأزمات الدولية السابقة ذات العواقب الصحية، مرجع سابق، ص 7.

<sup>2</sup>- الأمم المتحدة، الجمعية العامة 66، الصحة العالمية والسياسة الخارجية، 6 أكتوبر 2011، A/66/497، ص 4.

<sup>3</sup>- ديفي سريدهار وشيلسي كينتون، الإشراف على الصحة العالمية، ديسمبر 2014، ص 26.

### 3- ضرورة الإلتزام بالإمتثال للوائح الدولية 2005 :

لقد حثت الأزمات الصحية الدولية مثل إيبولا المجتمع الدولي على إعادة تقييم أولوياته العالمية والتعبير عن تقديره التام لأهمية اللوائح كصك متعدد الأطراف قادر على توجيه البلدان والمنظمات الدولية والجهات الشريكة في سعيها للتأهب للطوارئ الصحية العمومية وتمخض هذا الإهتمام المتجدد باللوائح كمنفعة من المنافع العامة العالمية من أجل الصحة عن مبادرات جديدة عديدة ترمي إلى تقييم القدرات في مجال الصحة العمومية في النظم الصحية ودعم إكتساب هذه القدرات وتعزيزها عبر الحوافز وعلاقات التعاون<sup>1</sup>. وحتى تؤدي اللوائح دورها في التصدي للجوائح يجب على الدول أن تقر بأهميتها وأن تعمل على تفعيل قدراتها الأساسية بشكل كامل في مجالات الرقابة والكشف والإستجابة وعليها أن تلتزم بما جاء فيها وأن تمتثل لها لأن ذلك يعتبر ضروريا<sup>2</sup>.

### 4- ضرورة تنقيح اللوائح الصحية الدولية 2005 :

يجب إقتراح تعديلات على اللوائح لتشمل تعزيز نظام الإخطار المبكر وتبادل المعلومات مع تحديد مستوى وسيط للطوارئ الصحية وإعداد توصيات مسندة بالبيانات عن دور السفر المحلي والدولي والتجارة ووضع آليات لتقييم الإمتثال لها<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup> - منظمة الصحة العالمية، تنفيذ اللوائح الصحية الدولية 2005، جمعية الصحة العالمية 69، 2016، A69/20، ص 8.

<sup>2</sup> - جمعية الصحة العالمية 73، تعزيز التأهب للطوارئ الصحية الدولية 2005، مرجع سابق، ص 4.

<sup>3</sup> - منظمة الصحة العالمية، عالم تسوده الفوضى، مرجع سابق، ص 9.

ولا بد كذلك من إعادة التفاوض بشأن الإطار الخاص بالتأهب لوباء أنفلونزا يشمل عوامل ممرضة جديدة أخرى وإضفاء الطابع الإلزامي القانوني عليها إضافة إلى إستعراض ومراجعة إستراتيجيات الأمم المتحدة بشأن التأهب والإستجابة للفاشيات بصورة منهجية<sup>1</sup>.

## 5- الإتجاه نحو معاهدة دولية للصحة ونظام عالمي مجدد للتأهب والإستجابة الصحية:

قصد تدارك النقائص في مجال الصحة العالمية يجب إنشاء معاهدة دولية تعنى بالمسائل الصحية وكذلك إعتماد نظام عالمي مجدد ومعزز للتأهب والإستجابة الصحية مبني على توافق سياسي عالمي مع اعتماد نهج متعدد القطاعات مرتكز على نهج الصحة الواحدة يشمل التفاعل بين الإنسان والحيوان والطبيعة<sup>2</sup>.

## 6- بناء القدرات وإقامة نظم وطنية وعالمية قوية ومرنة لضمان الأمن الصحي العالمي:

إن الدول تتحمل المسؤولية الرئيسية عن بناء وتعزيز قدراتها في مجال الصحة العامة للوقاية من الأمراض المعدية وكشفها والتصدي لها بسرعة بإنشاء نظم فعالة للصحة العامة وتحسينها<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup>- الأمم المتحدة، حماية البشرية من الأزمات الصحية في المستقبل، مرجع سابق، ص 40.

<sup>2</sup>- منظمة الصحة العالمية، تعزيز تأهب المنظمة وإستجابتها للطوارئ على الصعيد العالمي، مرجع سابق، ص 6.

<sup>3</sup>- الأمم المتحدة، الجمعية العامة، تعزيز إدارة الأزمات الصحية الدولية، مرجع سابق، ص 6.

هناك حاجة إلى إقامة نظم صحية صامدة وقوية قادرة على التنفيذ الفعال للوائح الصحية الدولية<sup>1</sup>، ولذلك وجب على الرؤساء تقوية نظم التأهب وتعزيز النظم الصحية وبناء القدرات المتعلقة بالصحة العامة بما فيها القوة العاملة للرصد والكشف المبكر وعليهم تبادل المعلومات والسعي لضمان القدرة على تلبية الزيادة المفاجئة على الخدمات الإستشفائية وإرساء نظم لتوفير الحماية الإجتماعية للفئات الضعيفة<sup>2</sup>.

هناك ضرورة ملحة لإنشاء الدول لخطط قصد التأهب وترصد الأوبئة فالتأهب ذو الميكانيزمات الفعالة يساهم في ربح الوقت وينقذ الأرواح ويقتصد في المال<sup>3</sup>. ويجب على رؤساء الدول والحكومات إدراج التخطيط للتصدي للأزمات الصحية في الآليات والخطط الوطنية للحد من مخاطر الكوارث والتأهب والتصدي لها مع إشراك أصحاب المصلحة.

يجب كذلك تعزيز المسائلة في نظام التأهب للجائحات لتحقيق تحسن قابل للقياس الكمي في مجال التأهب على المستوى الوطني والعالمي.

## 7-تحسين النظام العالمي للإنذار المبكر والتحذير والإستجابة للطوارئ بقيادة المنظمة:

---

<sup>1</sup>-الأمم المتحدة،الجمعية العامة75،قرار اليوم الدولي للتأهب للأوبئة،الصحة العالمية والسياسة الخارجية،2020، ص 2.

<sup>2</sup>- منظمة الصحة العالمية،عالم تسوده الفوضى، مرجع سابق، ص 8.

<sup>3</sup>-المؤتمر الدولي33 للصليب الأحمر والهلال الأحمر، حان الوقت للتصدي معا للأوبئة، ص 2.

"ينبغي إرساء نظام عالمي مترابط للمعلومات الصحية العامة تكون المنظمة محور مغرض التنبؤ بالجوائح والكشف والتبليغ عنها بسرعة بإستعمال التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي وسيعمل النظام العالمي للإنذار المبكر والتحذير كجهاز إستشعار لنظام أوسع قادر على تنسيق إستجابة سريعة ومستديمة".<sup>1</sup>

## 8- إستدامة التمويل للتأهب والإستجابة للطوارئ الصحية وإمكانية التنبؤ به:

إن منظمة الصحة العالمية تواجه صعوبات في مجال التمويل لتسيير شؤونها أولاً ولتسيير مكاتبها الإقليمية وكذا لتوفير الإمكانيات والوسائل اللازمة للتأهب والتصدي للجوائح من جهة ولمساعدة الدول الضعيفة من جهة أخرى. إن نقص الموارد المالية دفع إلى تنظيم قمة التعهد العالمي للإستجابة لفيروس كورونا في ماي (2020) لجمع الموارد ولسد الفجوة التمويل في الصحة العالمية ولتطوير وتقديم اللقاحات إلى جانب الأدوات التشخيصية والموارد العلاجية إستناداً إلى تقييم مجلس مراقبة التأهب العالمي.<sup>2</sup>

يعتبر التمويل المستدام القابل للقياس والذي يمكن التنبؤ به ضرورة على جميع مستويات هيكل منظمة الصحة العالمية دولياً وإقليمياً

---

<sup>1</sup> - منظمة الصحة العالمية، تعزيز تأهب المنظمة وإستجابتها للطوارئ على الصعيد العالمي، ص 3.

<sup>2</sup> - مجموعة العشرين G20، تقرير التقدم الأول لخطة مجموعة 20، البيان الختامي، إجتماع الوزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية، 18 يوليو 2020، ص 6.

وعلى مستوى الدول<sup>1</sup>، فعدم وجود أموال يمكن التنبؤ بها وإستخدامها على وجه السرعة للتصدي للآزمات الصحية يؤثر سلبيا على القدرة على الحيلولة دون إنتشار الأمراض. وبما أن التأهب مسؤولية يتحملها كل البلدان وهم المصدر الرئيسي لتمويل المنظمة من خلال مبالغ مقتطعة أو تبرعات<sup>2</sup> ولذلك فإن الأمر يستلزم منهم تقديم تمويل مستدام مرن طويل الأجل يمكن التنبؤ به قائم على التضامن العالمي يمكن الوصول إليه<sup>3</sup>، والأمر سيان بالنسبة لمؤسسات التمويل الدولية والمجموعات الإقتصادية الدولية يجب عليها كذلك تقديم الدعم المالي لمنظمة الصحة العالمية وكذا للدول الضعيفة ضمن آلية دولية للتمويل المستدام للأمن الصحي .

## 9-التنسيق والتعاون الدولي في مسائل التأهب:

صحة جميع الشعوب أمر أساسي لبلوغ السلم والأمن وهي تعتمد على تعاون جميع الدول، إن ماتحققه أية دولة في مجال تحسين الصحة سينعكس إيجابيا على الجميع.<sup>4</sup>

---

<sup>1</sup>- منظمة الصحة العالمية، خطة العمل الاستراتيجية لمنظمة الصحة العالمية لمواجهة انفلونزا الجائحة، 2007، ص 27.

<sup>2</sup>- ديفي سريدهار وشيلسي كينتون، الاشراف على الصحة العالمية، مرجع سابق، ص 76.

<sup>3</sup>- منظمة الصحة العالمية، جمعية الصحة العالمية 68، فاشية مرض فيروس إيبولا في عام 2014 ومتابعة الإدارة الإستثنائية للمجلس التنفيذي، الخيارات المتاحة لإنشاء صندوق إحتياطي لدعم قدرات المنظمة في مجال الاستجابة للطوارئ، ماي 2015، A68/26، ص ص 2-3.

<sup>4</sup>- الأمم المتحدة، الجمعية العامة، الدورة 67، الصحة العالمية والسياسة الخارجية، 2021، ص 4.

إن تفشي الجوائح يوضح ضرورة التعاون العالمي في مجال الصحة فالحكومات غير قادرة على السيطرة بمفردها على إنتشار الأمراض، وقد أقرت اللوائح الصحية بوجوب التنسيق على المستوى الوطني والتعاون على الصعيدين الإقليمي والدولي ومع جميع الجهات صاحبة المصلحة وخصوصا منظمة الصحة لترشيد تطبيق الآليات وإستخدام الموارد توخيا لتجنب الثغرات والإزدواجية في الجهود.

إن عملية التنسيق منوطة بمنظمة الصحة الدولية، ويجب على الأمم المتحدة أن تتعاون معها ومع مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية من أجل تعزيز التنسيق في مختلف سياقات الطوارئ القطرية والصحية الإنسانية من خلال ضمان وضوح الأدوار والمسؤوليات.

أما فيما يخص التعاون فلا بد أن تتعاون الدول مع بعضها البعض بكشف وتقييم ومواجهة الأحداث وتقييم وتيسير التعاون التقني والدعم اللوجيستيكي فيما يخص تعزيز وصون قدرات الصحة العمومية وحشد الموارد المالية من أجل تيسير تنفيذ إلتزاماتها، وكذلك صياغة القوانين المقترحة وغيرها من الأحكام القانونية والإدارية.<sup>1</sup>

## 10- تبادل المعلومات :

لا تزال الدول مترددة بوجه عام في تقاسم المعلومات ذات الصلة بأحداث الصحة العامة وهناكنقص في جمع البيانات في المجالات الهامة مع غياب التنسيق مما يعرقل مسألة حفظ الصحة ولتفادي ذلك يجب تشجيع وتعزيز تبادل المعلومات بطريقة شفافة مع التأكيد على

---

<sup>1</sup>-world health organisation,international health regulations 2005,ibid, P 30

التعاون التقني في مجال التأهب بين الفواعل المحلية والإقليمية والدولية.<sup>1</sup>

### 11- الحاجة للإستثمار الدائم في الوقاية والتأهب:

يتطلب الأمر إستثمارات هامة ومتواصلة في كل مجالات الصحة وخاصة في اللقاحات والعلاجات وزيادة القدرة الصناعية وفيدعم أنشطة البحث في مجال الطوارئ الصحية وبنى تحتية ملائمة للبحث ووضع تدابير جديدة لمواجهة آثار الطوارئ الصحية وهي ذات فائدة كبرى مقارنة بما ستحققه من فوائد في الجانب الإقتصادي والاجتماعي مقارنة بالخسائر التي تتجر عن الجوائح والتي تفوق كل تقدير.<sup>2</sup>

### 12- ربط التأهب بالتخطيط الإقتصادي للمخاطر:

ربط مؤسسات تمويل التأهب بالتخطيط الإقتصادي للمخاطر لتخفيف الآثار الإقتصادية.

### 13- البحث والإبتكار في سياق الأوبئة :

لا بد أن تعيد منظمة الصحة تحديداً أولويات الجهود العالمية في مجال البحث والتطوير والإبتكار وتنسيق أنشطة البحث العلمي وتطويره فيما يتعلق بالأمراض التي تتطوي على تهديد بالتحول إلى جوائح، مع

---

<sup>1</sup>- منظمة الصحة العالمية، حماية الناس من آثار الطوارئ الصحية، مرجع سابق، ص 7.

<sup>2</sup>- منظمة الصحة العالمية، تعزيز تأهب المنظمة وإستجابتها للطوارئ على الصعيد العالمي، ص 1- 3.

ضرورة مساعدة البلدان النامية على بناء قدرات البحث والتصنيع لإستحداث اللقاحات والعلاجات ومعدات التشخيص<sup>1</sup>.

#### 14- إنتاج اللقاحات والأدوية :

يجب على أصحاب المصلحة اعتماد آلية مستدامة لضمان التطوير السريع والإنتاج المبكر لأدوات التشخيص واللقاحات والعلاجات في مواجهة الطوارئ الصحية بسرعة كافية خاصة في ظل الأمراض التي لا يمكن التنبؤ بها، ويجب على الجهات المانحة والمؤسسات ضمان إستثمار كافي في تطوير اللقاحات والعلاجات المبتكرة وزيادة القدرة التصنيعية والأدوية المضادة للفيروسات<sup>2</sup>.

**الخاتمة:**

لقد وضحت جائحة كوفيد(19) ضعف مظاهر الحضارة التي نتمتع بها، بحيث لم يسبق للعالم وأن إكتسب تطور هائل للتصدي للجائحة ورغم ذلك وجد نفسه عاجزا أمام فيروس لا يرى بالعين المجردة، تبين كذلك أن لا أحد في منأى عن الكوارث والجوائح ولا أحد سينعم بالأمن الصحي مالم ينعم الجميع به. كان يمكن إنقاذ ملايين الأرواح وتفادي الآثار التي إنجرت عن الجائحة إقتصاديا وإجتماعيا أو على الأقل التخفيف منها بشكل كبير لو وجد نظام صحي أقوى على الصعيدين العالمي والوطني.

من خلال الدراسة يمكن إستخلاص عدة نتائج أهمها أن النظام الصحي العالمي يعاني من وجود قصور على الصعيد الدولي والإقليمي

---

<sup>1</sup>- الأمم المتحدة، الجمعية العامة، حماية البشرية من الأزمات الصحية في المستقبل، ص 2.

<sup>2</sup>- المجلس العالمي لرصد التأهب، عالم معرض للمخاطر، مرجع سابق، ص 8.

والوطني خاصة في التأهب والتصدي للجوائح والتخطيط لها سواء من حيث الآليات أو القدرات، وكذلك ضعف أنظمة الإنذار والكشف المبكر وهشاشة النظم الصحية داخل البلدان وغياب إستراتيجيات وطنية متماسكة وشاملة للوقاية من الأمراض المستجدة والأوبئة، مع محدودية القدرات التشخيصية المختبرية.

### التوصيات:

إن الحفاظ على الصحة العالمية يتطلب المزيد من الجهود المستمرة للنهوض ببيئة ملائمة لتدعيمها ومن أجل ذلك يجب:

- تدعيم الدور القيادي لمنظمة الصحة العالمية مع ضرورة إصلاحها.  
- ضرورة الإتجاه نحو حوكمة صحية عالمية متينة كإطار للتأهب للطوارئ الصحية.

- ضرورة تنقيح اللوائح الصحية الدولية 2005 والالتزام بالإمتثال لها حرفيا.

- ضرورة إنشاء معاهدة دولية متعلقة بالصحة ونظام عالمي مجدد للتأهب والإستجابة.

- ضرورة بناء القدرات وإقامة نظم وطنية وعالمية قوية ومرنة لضمان الأمن الصحي.

- تحسين النظام العالمي للإنذار المبكر والتحذير والإستجابة للطوارئ بقيادة المنظمة.

- إستدامة التمويل للتأهب والإستجابة للطوارئ الصحية وإمكانية التنبؤ به.  
- ضرورة تدعيم التنسيق والتعاون الدولي في مسائل التأهب وفي تبادل المعلومات.

- الحاجة للإستثمار الدائم في الوقاية والتأهب.

-البحث والإبتكار في سياق الأوبئة وإنتاج اللقاحات والأدوية .

قائمة المصادر والمراجع:

أ-التقارير الدولية :

1-الأمم المتحدة، الجمعية العامة 66، الصحة العالمية والسياسة الخارجية، 6 أكتوبر 2011،

2-الأمم المتحدة، الجمعية العامة، تعزيز إدارة الأزمات الصحية الدولية، الدورة 70، الصحة العالمية والسياسة الخارجية، فبراير 2016.

3-الأمم المتحدة، الجمعية العامة، حماية البشرية من الأزمات الصحية في المستقبل، تقرير الفريق الرفيع المستوى المعني بالاستجابة العالمية للازمات الصحية، 9 فبراير 2016، A/70/723.

4-الأمم المتحدة، الجمعية العامة 70، الصحة العالمية والسياسة الخارجية، تعزيز الهيكل الصحي العالمي، تنفيذ توصيات الفريق المعني بالاستجابة العالمية للازمات الصحية، أبريل 2016.

5-الأمم المتحدة، الجمعية العامة 71، الصحة العالمية والسياسة الخارجية، تقرير المديرية منظمة الصحة عن الدروس المستفادة في مجال الإستجابة لحالات الطوارئ الصحية العامة وإدارة الأزمات الدولية السابقة ذات العواقب الصحية، 4 نوفمبر 2016، A/71/601.

6-الأمم المتحدة، جهود منظومة الأمم المتحدة في التصدي الشامل لجائحة كوفيد 19، إنقاذ الأرواح، حماية المجتمعات، التعافي بشكل أفضل، موجز تنفيذي، - 11438CA20

7-الأمم المتحدة،الجمعية العامة75، قرار اليوم الدولي للتأهب للأوبئة،2020.

8-الأمم المتحدة، الصحة العالمية والسياسة الخارجية، الجمعية العامة، الدورة 67، 2021.

9- منظمة الصحة العالمية،خطة العمل الاستراتيجية للمنظمة لمواجهة انفلونزا الجائحة،2007 .

10-منظمة الصحة العالمية، إطار الاستجابة للطوارئ، 2013 .

- 11- منظمة الصحة العالمية، جمعية الصحة العالمية 68، فاشية مرض فيروس إيبولا في عام 2014 ومتابعة الإدارة الإستثنائية للمجلس التنفيذي، الخيارات المتاحة لإنشاء صندوق احتياطي لدعم قدرات المنظمة في مجال الاستجابة للطوارئ، ماي 2015، A68/26.
- 12- منظمة الصحة العالمية، تنفيذ اللوائح الصحية الدولية 2005، 2016.
- 13- منظمة الصحة العالمية، حماية الناس من آثار الطوارئ الصحية، المكتب الاقليمي للشرق المتوسط، الدورة 65، أكتوبر 2018، EM/RC65/5.
- 14- منظمة الصحة العالمية، برنامج أنفلونزا العالمي، قائمة مرجعية لمخاطر انفلونزا الجائحة وإدارة أثرها، بناء القدرة للإستجابة للجوائح، 2018.
- 15- منظمة الصحة العالمية، الوثائق الأساسية، الطبعة 49، 2020 .
- 16- منظمة الصحة العالمية، جمعية الصحة العالمية 73، طوارئ الصحة العمومية: التأهب لمواجهة الإستجابة لها، عمل المنظمة في مجال الطوارئ الصحية، 12 يونيو 2020، A73/11.
- 17- منظمة الصحة العالمية، المجلس التنفيذي، الدورة الإستثنائية بشأن الإستجابة لجائحة كوفيد19، معلومات محدثة عن تنفيذ القرار ج ص ع 73-1، تقرير المدير العام، 23 سبتمبر 2020.
- 18- جمعية الصحة العالمية 73، تعزيز التأهب للطوارئ الصحية الدولية 2005، نوفمبر 2020 .
- 19- منظمة الصحة العالمية، عمل المنظمة في مجال الطوارئ الصحية، تعزيز تأهب المنظمة وإستجابتها للطوارئ على الصعيد العالمي، المجلس التنفيذي، الدورة 148، 16 يناير 2021.
- 20- منظمة الصحة العالمية والمكتب العمل الدولي، السلامة والصحة المهنيان في حالات الطوارئ الصحية العمومية، ترجمة المعهد العربي للصحة والسلامة المهنية، دمشق 2020.
- 21- منظمة الهجرة الدولية، خطة المنظمة الدولية للهجرة الإستراتيجية الإقليمية للتأهب والإستجابة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لجائحة كوفيد19، IOM، 2020.

22- المجلس العالمي لرصد التأهب، عالم معرض للمخاطر، التقرير السنوي عن التأهب العالمي للطوارئ الصحية، سبتمبر 2019، جنيف.

23- المجلس العالمي لرصد التأهب، عالم تسوده الفوضى، منظمة الصحة العالمية، 2020، جنيف.

24- OECD، الإستجابة لأزمة فيروس كورونا في دول الشرق الأوسط ، أكتوبر 2020.

25- مجموعة البنك الدولي، حماية الإنسان والإقتصاد، إستجابات متكاملة على الصعيد السياسات لجهود مكافحة فيروس كورونا المستجد كوفيد19، البنك الدولي للإنشاء والتعمير، 2020 .

26- مجموعة العشرين G20، تقرير التقدم الأول لخطة مجموعة 20، البيان الختامي، إجتماع الوزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية، 18 يوليو 2020.

27- المؤتمر الدولي 33 للصليب الأحمر والهلال الأحمر، قوة الإنسانية، حان الوقت للتصدي معا للأوبئة والجوائح، ديسمبر 2019، جنيف، IC/19/R333.

28- دليل الوقاية من فيروس كورونا المستجد، المستقبل الرقمي، 2020.

29- كوين بوستينز، دليل العملي للسياسيين للتعامل مع جائحة فايروس كورونا المستجد كوفيد 19، خطة التعامل مع الأزمة، المعهد الديمقراطي الوطني NDI ، أبريل 2020.

#### ب-المجلات:

1- خلف العقلة، جائحة كورونا كوفيد 19 وتداعياتها على أهداف التنمية المستدامة 2030، نشرة ألكسو العلمية، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، العدد الثاني.

2- ديفيسريدهار وشيلسي كينتون، الاشراف على الصحة العالمية، التمويل والتنمية، ديسمبر 2014.

التقارير الدولية باللغة الإنجليزية:

1- World health organization, international health regulations 2005, Second edition, 2008.

2-World health organization, reforme of who's work in health emergency management, who health emergencies program, sixty-ninth world health assembly, A69/30, 5 may 2016

3- World health organization, **who response in server, large-scale emergencies** ,sixty-ninth world health assembly, report by the director-general, a69/26,2016.

4- World health organization, **Pandemic influenza preparedness: sharing of influenza viruses and access to vaccines and other benefits**, sixty-ninth world health assembly, report by the director-general, a69/22,2016.

5-World health organization, **who response in server, large-scale emergencies** ,seventieth world health assembly, report by the director-general, a70/9,2017.